والخامس اسم كذلك معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو أمّا زيدًا فاضربه، وقرأ بعضهم وأمّا ثمودَ فهديناهم بالنصب، ويجب تقدير العامل بعد الفاء وقبل ما دخلت عليه لأنّ أمّا نائبة عن الفعل فكأنها فعل والفعل لا يلي الفعل. وأمّا نحو زيدٌ كان يفعل ففي كان ضمير فاصل في التقدير. وأمّا نحو بئس خلق الله مثله ففي بئس أيضا ضمير لكنه ضمير الشأن والحديث، وإذا قيل بأن ليس حرف فلا إشكال، وكذا إذا قيل فعل يشبه الحرف ولهذا أهملها بنو تميم إذ قالوا ليس الطيب إلا المسكُ بالرفع.

والسادس ظرف معمول لأمّا لما فيها من معنى الفعل الذي نابت عنه أو للفعل المحذوف نحو أمّا اليوم فإني ذاهب وأمّا في الدار فإنّ زيدًا جالس، ولا يكون العامل ما بعد إنّ لأنّ خبر إنّ لا يتقدم عليها فكذلك معموله. هذا قول سيبويه والمازني والجمهور، وخالفهم المبرد وابن درستويه والفرّاء فجعلوا العامل نفس الخبر وتوسّع الفرّاء فجوّزه في بقية أخوات إنّ. فإن قلت أمّا اليوم فأنا جالس احتمل كون العامل أمّا وكونه الخبر لعدم المانع. وإن قلت أمّا زيدًا فإني ضاربٌ لم يجز أن يكون العامل واحدًا منهما وامتنعت المسألة عند الجمهور لأنّ أمّا لا تنصب المفعول ومعمول خبر إنّ لا يتقدم عليها، وأجاز ذلك المبرد ومن وافقه على تقدير إعمال الخبر.

تنبيهان

الأول أنه سُمع أمّا العبيدَ فذو عبيدٍ بالنصب، وأمّا قريشًا فأنا أفضلها، وفيه عندي دليل على أمور، أحدها أنه لا يلزم أن يقدر مهما يكن من شيء بل يجوز أن يقدر غيره مما يليق بالمحل إذ المقدر هنا مهما ذكرت، وعلى ذلك يتخرج قولهم أمّا العلمَ فعالمٌ وأمّا علمًا فعالم، وهذا أحسن مما قيل إنه مفعول مطلق معمول لما بعد الفاء أو مفعول لأجله إن كان معرفًا أو حال إن كان منكرًا. والثاني أنّ أمّا ليست العاملة إذ لا يعمل الحرف في المفعول به. والثالث أنه

يجوز

يجوز أمّا زيدًا فإني أكرم على تقدير العمل للمحذوف.

التنبيه الثاني أنه ليس من أقسام أمّا التي في قوله تعالى أمّاذا كنتم تعملون، ولا التي في قول الشاعر: أبا خراشة أمّا أنت ذا نفر، فإنّ قومي لم تأكلهم الضبع. بل هي فيهما كلمتان فالتي في الآية هي أم المنقطعة وما الاستفهامية وأدغمت الميم في الميم للتماثل، والتي في البيت هي أن المصدرية وما المزيدة والأصل لأن كنت فحذف الجار وكان للاختصار فانفصل الضمير لعدم ما يتصل به وجيء بما عوضًا من كان وأدغمت النون في الميم للتقارب.

إمّا المكسورة المشددة

قد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الأولى ياء، وهي مركبة عند سيبويه من إنْ وما، وقد تحذف ما كقوله:

سقته الرواعد من صيّفٍ، وإن من خريفٍ فلن يعدما

أي إمّا من صيف وإمّا من خريف. وقال المبرد والأصمعي إنْ في البيت شرطية والفاء فاء الجواب والمعنى وإن سقته من خريف فلن يعدم الري، وليس بشيء لأن المراد وصف هذا الوعل بالري على كل حال ومع الشرط لا يلزم ذلك. وقال أبو عبيدة إنْ في هذا البيت زائدة. وإمّا عاطفة عند أكثرهم أعني إمّا الثانية في نحو قولك جاءني إمّا زيدٌ وإمّا عمرو، وزعم يونس والفارسي وابن كيسان أنها غير عاطفة كالأولى ووافقهم ابن مالك لملازمتها غالبًا الواو العاطفة، ومن غير الغالب قوله:

يا ليتما أمّنا شالت نعامتها، أيما إلى جنةٍ أيما إلى نارِ

وفيه شاهد ثانٍ وهو فتح الهمزة، وثالث وهو الإبدال. ونقل ابن عصفور الإجماع على أنّ إمّا الثانية غير عاطفة كالأولى، قال وإنما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه. وزعم بعضهم أنّ إمّا عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت إمّا على إمّا، وعطف الحرف على الحرف غريب. ولا خلاف أنّ إمّا الأولى غير عاطفة لاعتراضها بين

Copyright © King Saud University